

- ٩٩ -

الرسول (ﷺ) ، ولم يضمهما بيت .. فالإسراء والمعراج معجزة
تمت في مكة قبيل الهجرة والنبي (ﷺ) ، إنما بنى بالسيدة عائشة
(رضى الله تعالى عنها) بعد ذلك في المدينة .

وأما ما أثير حول الإسراء والمعراج من أن ذلك كان رؤيا منامية
فذلك ادعاء باطل ، فكيف يكون رؤيا وقد وقفوا يعارضون
ويجادلون ، أليسوا يسلمون بالأحلام والرؤيا المنامية ؟

فلو كانت رؤيا لما أثير حولها كل هذا الضجيج - وقد جاء التعبير
القرآني الحكيم عندما تحدث عنها واضعًا كل الوضوح - فبدأها بتنزيه
«الله» تعالى : «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى ...» وهذا لا يكون إلا في الأمور
الهامة العظيمة الأثر ، وكلمة «أَسْرَى» موضوعة في اللغة العربية على
السير ليلا بالحركة المحسوسة في اليقظة ، والتنصيص على ذكر الرسول
(ﷺ) بقوله «بِعَبْدِهِ ..» يؤكد ذلك ، فالعبد إنما يطلق على الآدمي
جسدا وروحا ، وهذا ما يعنيه الأسلوب القرآني في التعبير «بِعَبْدِهِ ..»
الذي تكاملت فيه أسمى المقامات عند ربه سبحانه وتعالى .